توظيف النص القرآني في دراسة المستشرقة الالمانية آنماري شيملAnnemarie Schimmel (الاسلام و عجائب المخلوقات مملكة الحيوان)

أستاذ مساعد دكتور
حسن جاسم محمد حسين الخاقاني
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة
أقسام بابل – قسم التاريخ

The use of the Qur'anic text in the study of the German Orientalist Annemarie Schimmel ((Islam and the wonders of creatures

Hassan Jasim Mohammed Al-Khakani
Imam al_ Kadhum College
Sections of Babel / History Section
Hassan.jasim@alkadhum-col.edu.iq
07823014801

الكلمات المفتاحية
القرآن ، شيمل ، الحيوان ، النص ، حكايات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله والطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

عجائب مخلوقات الله تعالى محط اهتمام الناس من بسيطهم الى عالمهم كونها تحمل بدائع قدرة الله تعالى على الخلق ، ولفتت الانتباه اليها فقام العلماء بتأليف الكتب التي تعنى بدراسة تلك المخلوقات ، ومنها مملكة الحيوان ، والتي تحتل الجزء الأهم في خلق الله تعالى ، لأن الانسان أحد أفراد هذه المملكة ، والذي ميزه الله تعالى عن باقي أفراد المملكة بالعقل والادراك ، ودأبت المستشرقة الالمانية آنماري شيمل (١٩٢٢– ٢٠٠٣م) على الخوض في الدراسات الاسلامية لا سيما ما يخص حقل التصوف الاسلامي عبر العديد من مؤلفاتها منها الابعاد الصوفية في الاسلام ، والجميل والمقدس ، والشمس المنتصرة ، وعنادل الثلج ، وغيرها ، وعبرت عن حبها الكبير للاسلام ونبي الاسلام على الرغم من المعارضة الكبيرة التي واجهتها من قبل أعداء الاسلام ، لكنها صدحت بمقولتها الشهيرة بحب النبي الأكرم (نعم أحبه) ، وطلبت أن يكتب على قبرها قول الامام علي (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) ، واخترنا دراسة كتابها (الاسلام وعجائب المخلوقات مملكة الحيوان) الذي وظفت فيه النص القرآني كأساس لتلك الدراسة فأعتمدت على الآيات القرآنية الكريمة في وصف الحيوانات التي ذكرتها في دراستها ، وتم تقسيم الدراسة الى مبحثين تناول المبحث الأول جرد التراث الاسلامي المتعلق بمملكة الحيوان ، والمبحث الثاني تناول أنواع الحيوانات التي شملتها الدراسة ، حيث تم ذكر شتى انواع الحشرات ابتداءً من البعوضة وصولا الى الفيل ، وأعتمد الباحث المنهج التحليلي النقدي في دراسته ، واستخدم العديد من المصادر والمراجع الاسلامية ، لا سيما الكتب المختصة في ذكر مملكة الحيوان ، وكتب التفسير، وكتب التاريخ العام وصولاً لذكر الحقائق ، والله ولي التوفيق.

البحث

قدمت المستشرقة الالمانية آنماري شيمل لكتابها بذكر البعوضة في القرآن الكريم لتكون مفتاحا لدراستها فدونت قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)[i] لتعبر عن الاهتمام الكبير الذي أولاه الاسلام لعالم الحيوان

توظيف النص القرآني في دراسة المستشرقة الالمانية آنماري شيمل Annemarie Schimmel (الاسلام و عجائب المخلوقات مملكة الحيوان)

أستاذ مساعد دكتور

حسن جاسم محمد حسين الخاقاني

من أصغرها حجماً الى أكبرها من دون استثناء ، كما أن أسماء بعض الحيوانات كانت ألقابا للابطال كما في لقب أسد الله الغالب لعلي بن أبي طالي (عليه السلام) وتحولت بعدها للافصاح عن أهم المؤلفات الاسلامية التي تناولت الحيوان وهذا سيكون المبحث الأول في دراستنا:

المبحث الأول : أهم المصادر الاسلامية التي تناولت مملكة الحيوان

كان عبد الله بن المقفع [ii] وكتابه كليلة ودمنة أول المصادر الاسلامية التي أشارت لها شيمل[iii] وهي تحاكي الواقع بألسنة البهائم والطيور، وهو كتاب في الاخلاق وتهذيب النفوس عملة الفيلسوف الهندي بيدبا الى الملك دبشليم فقام ابن المقفع بترجمته عن الفارسية ، وأضاف له مقدمة ، فتميزت ترجمته بخصوصية الظرف الزماني والمكاني، وأضاف بعض القصص من تأليفه وعدّل في أخرى وأضاف إليها . كما قام باستحداث باب وأسماه الفحص عن أمر دمنة ، وقام بإلحاق أربعة فصول به لم ترد في النسخة الفارسية فبدأ الباب الأول بقصة الأسد والثور ، لينتهي في الباب الخامس عشر الحمامة والثعلب ومالك الحزين [iv]، وتحولت شيمل صوب اهتمام الصوفية في الحيوان فقد ألف في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي كتابان احدهما لشيخ الاشراق[v] شهاب الدين بن يحيى السهروردي[vi] الذي الف كتابا يحكي فيه قصة الطاووس الذي اختبأ تحت سلة ونسي بيته في حديقة الملك ، وعن السحلية التي سجنها خفاش لانها عاقبته بقسوة عندما وضعته في ضوء الشمس الذي لا يستطيع أن يتحمله ، بينما سجنها هو في المكان الذي تغرم فيه تحت أشعة الشمس ، وتعتقد شيمل أن ذلك يمثل عجز المنغمسين في الحياة المادية عن فهم ما في الحياة الروحية من جمال[vii]، ويبدو أن شيمل و عن طريق قصة الطاووس والسحلية تبنت المفاهيم الصوفية المبتعدة عن الحياة الدنوية والمتجهة صوب الحياة الاخروية والتي مؤداها الى الروح الباحثة عن الجماليات البعيدة عن حب وشهوات الدنيا لتنعم فيها في عالم الاخرة .

وتبنت شيمل صوفياً اخر ألف في عالم الحيوان هو فريد الدين العطار[viii] (ت ٦٢٦هـ ، ١٢٢٩م) ، وبالتحديد كتابه منطق الطير الذي كتبه من اربعة الاف وخمسمائة بيت من الشعر يحكي فيه قصة الطيور التي تريد الوصول الى الطائر الماك (السيمرغ) ، وهو الشبيه بالعنقاء في الروايات العربية فجمع العطار تلك الطيور بقيادة الهدد صاحب الخبرة الكبيرة في قطع ومعرفة المسافات من أودية وسهول بعد أن حاول الكثير من الطيور التخلف عن الرحلة متعللين بطول المسافة والمشاق التي سيواجهونها ، والهدهد يجيب على أسئلتهم ويفند أقوالهم ويحدثهم عن الأودية التى سيمرون بها وادى الطلب ثم العشق ثم المعرفة ثم الاستغناء ثم التوحيد ثم الحيرة وأخيرا الفناء والبقاء، وهكذا انطلقوا جميعا وتكبدوا المشاق على أنواعها ومات من مات حتى وصل ثلاثون طائرا إلى الحضرة ليرفع الحجاب ويكتشفوا أن السيمرغ لم يكن إلا انعكاسا لصورتهم[ix]. إن هذه الصورة الراقية من الحوار البشري على لسان الطيور لهو مصداق للتألق الفكري الذي وصلت له الحضارة الاسلامية لتنتج لنا هذه القصة الجميلة والخالدة التي تجسدت فيها صور الرغبة في الوصول الى الهدف المنشود ، والتضحية ، والايثار لتتحدى الطيور كل الصعاب من اجل الوصول الى غايتها السامية ، على الرغم من فقدانها لحياتها ثمنا للهدف الذي تروم الوصول اليه ، وعند وصولها تأكد لها أن السيمرغ هو انعكاس لصورتها وتأكدت كم هي سامية وراقية ، وترى شيمل أن الطير صار رمزا للروح السجينة في الجسد الترابي [x] ، ويبدو أن شيمل تلخص هذه القصة الرائعة بهذه الجملة القصيرة لتجسد لنا الاختيار الأمثل لفريد الدين العطار حينما أختار ألسنة الطير لتعبر عما في خلجات الكائن الترابي ، وهو الانسان ليقدم له عبرة مستوحاة من تضحية الطيور وتعاونها لتصل الى ما تصبو اليه من الخير الدائم .

ولم تعطي شيمل التسلسل الزمني أي أثر يذكر في كتابها فها هي تعود الى العصر العباسي الذي شهد تطورا لافتا في طريقة التعامل مع الحيوانات الأليفة والمتوحشة ، فبعدأن كانت الخيل السريعة والابل القوية والصقور هي الحيوانات المفضلة لم يعد هناك غرابة عندما ترى في الشعر الخاص بالصيد (الطرد) هرة محبوبة ، أو كلب وفيّ، وظهرت رسائل علمية في البيطرة،

، وظهرت كتب البيزرة ، وهي كتب فن صيد الجوارح ، وكتب الزردقة ، وهي كتب فن تربية الخيول[xi] ، ويظهر أن هذه الانتقالة اللافتة تشير الى الاهتمام الذي لقيه عالم الحيوان في هذه المدة من العصور الاسلامية ليصبح هناك علوم وكتب مستقلة في تربية الحيوان ، وطريقة التعامل معه بحرفية ، ومصداقاً لما ذكرناه قبل قليل حول عدم اهتمام شميل بالتسلسل التاريخي نراها تعود الى كتاب الحيوان[xii] للجاحظ (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م) [xiii] ، الذي سبق من ذكرناهم من المتصوفة في كتابته عن الحيوان ، تحدث فيه عن العرب، وأحوالهم وعاداتهم ومزاعمهم وعلومهم وبعض مسائل الفقه والدين وصفوةٍ مختارةٍ من الشعر العربي والأمثال والبيان، ونقد الكلام، كما يعد أول كتاب جامع وضع في العربية في علم الحيوان ، وعند الحديث عن الجاحظ ، وكتابه الحيوان لابد من الاستشهاد بقوله مراراً عن الفرق بين الحيوان والانسان بأنه يتمثل بالقدرة على التفكير وصولاً الى حرية الاختيار ، ويرى أن الكتابة عن الحيوان بمختلف أحجامه ، وأنواعه من المسلمات التي تبين قدرة الخالق بهذا التنوع العجيب من المخلوقات ، وعندما يتحدث عن النملة يرى أنها قد تكون أهم من مخلوقات أكبر منها كالفيل مصداقا لقدرة الله تعالى في خلقه ، وسبق الجاحظ عالم البيولوجيا بافلوف بعدة قرن في تجاربه عن الاقتران الشرطي عندما قام بحبس كلب ، وشاهد ردة فعله مع الطعام [xiv]، وهو دليل واضح على استخدام التجربة مبكرا من قبل الجاحظ على الرغم من عدم توفر الامكانات التي تمتع بها بافلوف الذي قام بنفس التجربة ، ولكن الاثنان توصلوا الى نتائج واحدة حول أثر الاقتران الشرطي على الحيوان، كما أشار الى موضوع الهندسة الوراثية ، وإمكانية تهجين الحيوانات ، وأيها تستجيب لذلك كما في حالة الذئب والكلبة ، و بين الحمار والفرس ، والحمام الأليف والحمام البري ، في حين لا يمكن ذلك مع حيوانات كالبقرة والجاموس على الرغم من التقارب بينهما في الشكل[xv] ، وهذا دليل اخر على عبقرية الجاحظ الذي برع في كتابه الذي يعد دائرة معارف واسعة وانعكاس واضح الى ما وصلت له الحياة اتلفكرية في العصر العباسي .

واستمرت شيمل في جرد المصادر الاسلامية التي كتبت عن الحيوان لتصل الى ابن بختيشوع (ت ٤٥١هـ / ١٠٥٩م) [xvi] ، ولم تذكر سوى عنوان كتابه (منافع الحيوان) [xvii] ، ومؤلفه مسيحي نسطوري الأصل وهو عبدالله بن بختيشوع، ولد لأسرة علمية اضطرها الاضطهاد الديني لمذهبها في بيزنطة الى مغادرة اوطانها لتعيش في مدينة جندي سابور بالاهواز ومارست نشاطا كبيرا في ترجمة النصوص اليونانية إلى اللغة العربية ابان ازدهار نشاط الترجمة في العصر العباسي الاول، وكان عمله كطبيب مواصلا بذلك مهنة أجداده الذين عملوا لبعض الوقت في خدمة بلاط الخلفاء ببغداد بدءا من عهد الخليفة المنصور وحتى عهد الدولة البويهية• وقد لقيّ كتاب ابن بختيشوع المعروف باسم (منافع الحيوان) انتشارا وذيوعا كبيرين في العالم الاسلامي ويتناول المؤلف في الكتاب الانسان والحيوان بالطريقة المنهجية ذاتها التي طبقها العالم اليوناني ديسقوريدوس على النباتات لكنه يخالف ذلك المنهج في كثير من الحالات فيضم داخل مادته العديد من الاساطير الشعبية والخرافات، و صنف ابن بختيشوع مؤلفه باللغة العربية وظلت النسخ العربية منه متداولة حتى نهاية القرن السابع الهجري، ولم تتم ترجمته إلى الفارسية إلا في عصر ايلخانات المغول ، وتشير المصادر التاريخية إلى ان السلطان المغولي غازان محمود كان قد أمر أحد المترجمين وهو عبدالهادي بترجمة الكتاب إلى الفارسية ، وتم نسخ وتصوير هذه المخطوطة في مراغة عاصمة المغول في إقليم اذربيجان لتوضع في مكتبة السلطان غازان محمود ، و هو الذي في عصره أصبح الاسلام الدين الرسمي للدولة، ويرجح علماء فن التصوير الإسلامي ان هذا المخطوط انتج بين عامي (٦٩٧ هـ / ١٢٩٨م و٦٩٩ هـ / ١٣٠٠م) وتحتفظ مكتبة مورجان في نيويورك بهذه النسخة الفارسية النادرة من كتاب منافع الحيوان ، وترجع اهميتها إلى أنها من أوائل المخطوطات التي تم انتاجها بعد سقوط بغداد في ايدي المغول عام (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م)، ويبدو على تصواريها البالغ عددها أربع وتسعون صورة تأثير فن التصوير الصيني على التصوير الاسلامي، وسبب ذلك ان المغول كانوا يستخدمون الفنانين الصينيين للعمل في خدمة البلاط وترك عملهم اثرا كبيرا على اعمال المصورين المسلمين ، فالصور الاولى التي تتناول الانسان ومعظم البهائم يتضح فيها جلياً التقاليد العربية في التصوير ، أما بقية الصورفانها تعود الى انتاج عدد من المصورين الذين تأثروا بدرجات متفاوتة بفن التصوير الصيني، ويتضح في المجموعة الثانية من الصور المزج بين التقاليد الفنية العربية

والمغولية كما في تصوير محاربا مغوليا يضرب رأس الحيوان الخرافي المعروف في الشرق الآسيوي بالتنين قبل ان يهاجم سيدة تجلس هادئة في هودج او كرسي على مقربة من فرس ، وتصوير اخر في هذه المجموعة تمثل كلاب الصيد مع حارسها حيث يظهر في الصورة حارس الكلاب يقود كلبتين إحداهما بيضاء والاخرى سوداء وعلى البعد نشاهد ثعلبا يعدو وقد رسم على مستوى اخر من مستويات ارضية الصورة، أما عن رسوم الحيوانات في الصورة فلقد رسمت قريبة من الواقع وتعبر عن قوة الملاحظة ومهارة المصور في نقل الملامح الأصلية ، ويزدان كتاب منافع الحيوان لابن بختيشوع بالعديد من التصاوير التي تفصح عن الطابع المميز لمدرسة التصوير المغولية مثل صورة ذكر وانثى الخيل التي تبرهن على اهتمام نخبة الحكم المغولية بالخيول ودقة رسمها، وصورة اخرى لطائر السيمرغ الخرافي وهو من المواريث المشتركة بين الحضارتين الايرانية والصينية وكذلك صورة الماعز الجبلي وهو يقفز من ارتفاع شاهق ليسقط على قرنيه [xviii] ، وترى شيمل أن زكريا القزويني[xix] (ت ٨١٧هـ / ١٤٠٥م) ، قد ركز على الجوانب الغريبة في الحيوان ، وأكتفت بذلك دون أي إظافة ، ويبدو أن شيمل قد أخطأت بتاريخ وفاة زكريا القزويني فقد توفي (٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ، و برز القزويني كعالم في مجال الحيوان بأن وصف الحيوان وجعله في المرتبة الثالثة من الكائنات ، فقد جعل المرتبة الأولى للمعادن وهي باقية على جماديتها ، والمرتبة الثانية جعلها للنبات وقسم زكريا القزويني الحيوان إلى سبعة أنواع جعل الإنسان "أشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركّبه الله بأحسن صورة روحاً وبدناً وخصَّه بالنطق والعقل سراً وعلناً وزين ظاهره بالحواس وباطنه بالقوى ما هو اشرف وأقوى "[xx] ، وقد تضمنت معلوماته عن الحيوان على حقائق علمية ثابتة حتى الآن ، ومنها ما قاله عن حيوان الماء أنَّه لا يمكن أن يعيش إلا في الماء ومنه الذي له رئة كالضفدع فانه يجمع بين الماء والهواء ، وأما الذي لا يمكنه أن يعيش إلا في الماء فلا حاجة لها إلى استنشاق الهواء لان الله تعالى لما خلقها في الماء جعل حياتها مرتبطة فيه ، وركب أبدانها تركيبا بحيث يصل إليها (برد الماء) وروح الحرارة الغريزية التي في بدنها ، وينوب عن استنشاق الهواء لذلك تراها لا صوت لها لأنها تفتقد الى وجود الرئة في تكوينها و التي هي أساساً لا حاجة لها إليها .

إن كلام القزويني هذا صحيح في جملته ، وبالطبع فان وجود غاز الأوكسجين المذاب في الماء لم يكن معروفا في أيامه لذلك عبر عنه ببرد الماء وختم المؤلف كلامه عن حيوان الماء بأن جعل بعضها آكلاً والاخر مأكولاً ، وجعل نسل المأكول أكثر لضمان بقاء أشخاصها[xxi]

إن مقولته هذه تشير رغم اختصارها إلى ما يعرف اليوم في علم البيئة : بـ(هرم الأعداء) ، وخلاصة هذا المفهوم إن أعداد الكائنات الحية ونسب توزيعها في البيئة لو تم تمثيلها هندسيا فإنها ستكون على شكل الهرم ، في قاعدته تكون الكائنات الحية المأكولة والكثيرة العدد ، وفي قمته الكائنات الآكلة الأقل عدداً ، وبين القاعدة والقمة تقع كائنات اخرى آكلة لما تحتها في الهرم لكنها مأكولة لما فوقها في الهرم نفسه وهذا مفهوم حديث جداً في علم البيئة،

وعندما تكلم القزويني عن الهوام والحشرات تحدث عن كلام الناس عن فائدة هذه الهوام مع كثرة ضررها عليهم ، ولم يدر أن الله تبارك و تعالى يراعي المصالح الكلية كإرسال المطر فان فيه مصالح البلاد والعباد وإن كان فيه خراب بيت العجوز البسيط ، ومصداق ذلك إنا نرى الذباب والديدان والخنافس في دكان القصاب والدبّاس أكثر مما نرى في دكان البزاز والحداد ، فاقتضت الحكمة الإلهية في صرف العفونات إليها ليصفوا الهواء منها ونسلم من الوباء

إن كلام زكريا القزويني في هنا يشير إشارة واضحة إلى إدراكه واستيعابه دور الهوام والحشرات في تنظيف البيئة بالتهامها النباتات والحيوانات الميتة وبالتالي حمايتها من التلوث ، ولولا ذلك لتراكمت تلك النباتات والحيوانات الميتة إلى حد يلوث البيئة تلوثاً يجعلها غير صالحة لحياة الأحياء فيها ، ومما قاله عن سمك الرعاد أنها سمكة صغيرة مخدرة جداً إذا وقعت في الشبكة والصياد ماسك بحبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة فإذا ماتت بطلت خاصيتها في التخدير، وظهر حديثا أن للسمك

الرعاد خلايا عضلية كونت أعمدة سداسية بين الرأس والزعنفتين الكتفيتين تقوم باطلاق شحنات كهربائية تسبب رعدة شديدة تقتل بها الفريسة أو تشل حركتها أو تدافع بها عن نفسها، وعند حديثه عن حيوانات بحر المغرب(البحر المتوسط) ذكر سمك الخطاف بأن لها جناحان يقعان على ظهرها لونهما أسودان وإنها تخرج من الماء وتطير في الهواء ومن ثم تعود إلى البحر [xxii] ، و يتميز هذا النوع من السمك بأن زعنفته الظهرية فوق زعنفته الشرجية ، والزعنفتان الكتفيتان كبيرتان ومرتفعتا الموقع ، و تعيش كلها في البحار الدافئة حيث تخرج إلى سطح الماء قافزة لتطير في الهواء مسافة معينة ثم تعود إلى الماء.

وكان للعالم المصري محمد بن موسى الدميري [xxiii] والذي هو الاخر أخطأت في سنة وفاته فعندها (ت٦٨٢هـ/ ١٣٨٣م) بينما تاريخ وفاته هو(٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م) ويبدو أن هناك خطأً طباعياً بين وفاة زكريا القزويني ، وموسى الدميري فقد ذكرت عام ٨١٧هـ للقزويني ، و ٦٨٢هـ للدميري ، ويظهر أن كتاب الدميري ترك أثراً واضحا عليها فعدته كنزاً ثميناً ودائرة معارف متكاملة عن الحيوان وعلم الأحياء والبيطرة ، و ما قيل في الحيوان من شعر الى أحكام الشريعة المتعلقة بالحيوان ، و ما يصفه الدميري لعلاج السعال جعل شميل تتردد قبل أن تقبل وصفته المكونة من مخ غزال صغير ودهن فأر تغلى ثم يضاف لها الكمون [xxiv]، ويبدو أن شيمل قد تصورت ما سيحدث عند غلي مخ الغزال الصغير الصعب المنال مع دهن الفأر بأنه غير مقبول نفسياً على الرغم من إظافة الكمون اليه ، وهذا نابع من عدم معرفة بالطب الشعبي الاسلامي ، وهذا الكتاب هو أشهر مؤلفات كمال الدين الدميري. وهما نسختان: صغرى: وكبرى، والمطبوعة هي الكبرى، وتمتاز عن الصغرى بإضافة المواد التاريخية وتفسير المنامات التي تقع فيها تلك الحيوانات. وتضم ألف وتسع وستون مادة مرتبة على حروف المعجم، إلا أن هذا الرقم لا يعني بالضرورة عدد الحيوانات التي ترجم لها، إذ أن كثيراً من هذه المواد في حكم المكرر، فهو يترجم لكثير من الحيوانات في مواطن مختلفة، حسب تعدد أسمائها، أو اختصاص أولادها وإناثها بأسماء أخرى، وتتفاوت هذه التراجم في توضيحاتها، فبعضها يصل إلى أحد عشرة صفحة، كالأسد، وبعضها لا يتجاوز بضع كلمات. وتحتل الطيور والثدييات منزلة ممتازة في الكتاب ، وهوّن من شأنه حاجي خليفة فهو لديه كتاب مشهورر في هذا الفن ، لكنه جامع بين الغث والسمين، لأن الدميري بنظره فقيه فاضل، و محقق في العلوم الدينية، لكنه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ، وإنما مقصده تصحيح الألفاظ وتفسير الأسماء المبهمة ، وأن تأليفه للكتاب لم يكن بطلب من أحد ، فقد وقع في بعض الدروس ذكر مالك الحزين والذبح المنحوس فحصل بذلك ما يشبه حرب البسوس فاستخرت الله سبحانه وتعالى في وضع كتاب في هذا الشأن ورتبته على حروف المعجم ، وذكر انه جمعه من خمسمائة وستين كتابا ومائة وتسعة وتسعين ديوانا من دواوين شعراء العرب وجعله نسختين كبرى وصغرى في كبراه زيادة التاريخ وتعبير الرؤيا وفرغ من مسودته في شهر رجب سنة (٧٧٣هـ / ١٣٧٢م) ثم ذكر ما له من المختصرات والذيول [xxv] ، ويبدو أن حاجي خليفة حاول أن ينتقص من كتاب الدميري على الرغم من الاشادة فيه من قبل الاخرين .

المبحث الثاني : توظيف النص القرآني في دراسة مملكة الحيوان :

وظفت المستشرقة آنماري شيمل الآيات القرآنية المباركة التي ذُكِرَ فيها اسماء الحيوانات ، وذكرت أن مملكة الحيوان وأقلها شأناً الحشرات قد جاء ذكرها في القرآن الكريم ، ويقف في طليعتها الجراد والقمل (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) [xxvi] ، وترى شيمل أن هذه الحشرات مع الطوفان كانت عقابا لأهل مصر [xxvii] ، والطوفان في كتب التفسير قيل أنه الماء ، وقيل الموت ، وقيل طاف بهم طائف من الله تعالى ، وكذا في القمل فقيل هو سوس الحنطة ، وقيل صغار الجراد ، وقيل كائن أسود يدبي في الأس وقيل غيره ، أما الجراد فهي الحشرة المعروفة ، وكان ملجأ المجرمين في كل مرة الى نبي الله موسى ليدعوا الله تعالى أن يكشف عنهم العذاب [xxviii] ، والبعوضة ورد ذكرها في القرآن (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) [xxix] ، وظفتها شيمل للحديث عن انتقام الله تعالى بها من الجبابرة على الرغم من صغر حجمها فهي عدو جبار فقد أذلت الملك الجبار النمرود بعد أن دخلت في أنفه و وصلت الى مخه لتقضي عليه في نهاية الأمر [xxx] ، وأختار الله تعالى هذا الكائن الصغير بعوضة فما فوقها ليخبر عباده أنه

توظيف النص القرآني في دراسة المستشرقة الالمانية آنماري شيملAnnemarie Schimmel (الاسلام و عجائب المخلوقات مملكة الحيوان)

أستاذ مساعد دكتور

حسن جاسم محمد حسين الخاقاني

لا يستحيي أن يضرب في الحق من الأمثال صغيرها وكبيرها ابتلاءً لعباده واختبارا منه لهم ليميز به أهل الايمان والصدق من الكاذبين الكافرين[xxxi] ، ويتضح أن الله تعالى اراد بهذا المثل أن يفرق بين من أمن وبين من كفر فهذا الكائن الصغير يمكنه أن يكون كبيرا في فعله اذا سلطه الله تعالى على اعدائه المتجبرين.

وفي ذات السياق يأبى الذباب الا أن يكون مخلوقا عجيباً هو الأخر قاهر للطواغيت يقفون أمامه بإذلال بقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) [xxxii] ، وهذا ما ذهبت له شيمل عند ذكرها لشكوى الخليفة المأمون العباسي من الذباب فوجه سؤالاً للامام الشافعي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) عن سبب خلق الذباب من قبل الله تعالى فجائه الرد ليعلم ذوي السلطان أن الله تعالى قادر أن يتغلب عليهم بأبسط مخلوقاته ، وهم غير قادرين أن يدفعوه عنهم بما يملكون من القوة فقبل المأمون هذا الجواب [xxxiii]، إن هذا التحدي يوضح بجلاء قدرة الله تعالى على دحر الطواغيت ، و يجعلهم أمام هذه القدرة والقوة مذهلوين عاجزين عن الرد على هذه المخلوقات الصغيرة ، وفي نهاية المطاف ينتصر خلق الله تعالى الصغير على هولاء الطواغيت .

والعنكبوت من الحشرات التي ذكرها القرآن الكريم (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [xxxiv] ، وتناولت شيمل هذه الآية لتشير الى موضوع القوة والوهن فترى أن نهاية الآية تشير الى مصدر قوة على الرغم من وهن بيت العنكبوت ، وهي لم تكن دقيقة في ذلك فكتب التفاسير تشير الى الذين يشركون بالله تعالى بعبادة اله غيره انهم كمثل العنكوبت لو استطاعت أن تحمي نفسها في بيتها الذي نسجته كذلك يتمكن الكافر من حماية نفسه من عذاب الله تعالى [xxxv] ، وتشير شيمل الى الأثر الذي تركه بناء بيت العنكبوت على باب الغار الذي دخل به النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في هجرته الى المدينة واعتبرته رمز لارادة الله كما تصفه بأنه نساج الله ، ولكنها تنتقص منه في موضع أخر محملة ذلك للشعراء وغيرهم بأن لا يكونوا كالعنكبوت يبني بيته من لعابه ، ولا يستطيع أن يوفر أي حماية له[xxxvi] ، ويبدو أن شيمل دفعها عمل العنكبوت للحم عليه فتارة تراه نافعا فتثني عليه ، وتارة تراه لا ينفع ويجب عدم الاقتداء به لأنه صاحب البيت الوهن الذي يصنعه من لعابه .

و وظفت شيمل آية أخرى تخص النمل لتثني عليه فهو على الرغم من ضئالة حجمه الا انه يقوم بأعمال كبيرة ، وقصة النملة مع نبي الله سليمان (عليه السلام) دليل على هذه المكانة الكبيرة (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [xxxvii] ، وقد أصبح هذا الحديث مصدر الهام لكثير من الشعراء والكتاب الذين شبهوا أنفسهم بهذه النملة الصغيرة طامعين بالحصول على رضا الحاكم أو المحبوب ، وقيا أن هذه النملة قد قدمت هدية للنبي سليمان (عليه السلام) هي بذرة زهرة اللوتس ، وقيل رجل جرادة ، وأصبحت قدم الجرادة مثالا للذي يقدم هدية لا قيمة لها الى شخص عظيم ، فما تحمله ساق الجرادة من رمزية أعطت للنملة صورة عالية المضامين في القوة والجد والاجتهاد فساق الجرادة أثقل بكثير من حجم النملة لكنها قدمتها هدية للنبي ، وتنقل عن الدميري أن النملة أكثر المخلوقات عرفانا بالجميل، بينما يرى قسم أخر النمل بأنه جشعا شحيحا يكدس الطعام ليقتات عليه في الشتاء بينما البلبل والطيور المغردة تتجول بين الاشجار مغردة بأعذب الأصوات[xxxviii] ، وتحدثت كتب التفسير عن تلك المحادثة العجيبة بين النملة التي قيل أنها عرجاء ، وبين نبي الله سليمان الذي ألهمه الله تعالى معرفة منطق الطير وباقي الحيوانات فعملت النملة على انقاذ قومها من جيش سليمان الذي أفهمها انه نبي ولا يؤذي ، فاجابته انها قالت من دونأن يشعرون[xxxix] ، أما قصة الهدية التي قدمتها النملة لنبي الله سليمان فلم يجد الباحث لها أصل في كتب التفسير ، وربما هي من مخيلة الشعراء والكتاب الذين تأثروا بهذه

النملة ، وعن جشع النملة فلا يمكن الاعتداد بذلك لأنها بدون هذا الادخار لا يمكن أن تبقى على قيد الحياة في الشتاء الذي تسبت فيه ، ومقارنتها بالبلبل غير مجدية بسبب الفارق الكبير في الحجم وطبيعة المعيشة .

والحشرة الأخرى التي تناولتها شميل عن طريق النص القرآني هي النحلة الممدوحة في القرآن الكريم لتصل قيمتها أن الله تعالى يوحي اليها بقوله تعالى : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) [xl] ، وترى شميل إن كلمة أوحى تعطي للنحل مكانة متميزة في مملكة الحيوان[xli] ، ولم يقتصر عمل النحل على ماتصنعه من العسل الذي فيه شفاء للناس وفق الآية القرآنية (ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [xlii] ، وإنما تعدى ذلك كون النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان يحب العسل ، وهو الذي أعان علي بن أبي طالب (عليه السلام) في احدى المعارك ، وملك النحل اليعسوب الذي أدى دورا في المعركة قد تلقب به علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وتضيف شميل أن الأوربيين لم يدركوا أن ملكة النحل انثى الا بعد قرون عديدة فهم يعتقون أن ملك النحل ذكر ، وتنقل لنا شميل قصة اكتشاف العسل التي أناطتها بقصص شعبية في الأناضول ، والسند فقد وفد على النبي الأكرم ضيوفاً ولم يجد ما يقدم لهم مع الخبز ، وفي هذه الأثناء قدمت نحلة لتقدم الحل فقد أخبرت النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) عن العسل فأرسل علي بن أبي طالب معها ليأتي بقطعة كبيرة من العسل تعجب النبي والامام علي من شدة حلاوة هذا السائل ، وأخبرت النحلة أن سبب الحلاوة المفرطة لأن النحل عندما يجمع الرحيق من الحقول كان يردد الصلواة الشريفة على النبي الأكرم ، لهذا يوصي الشاعر الأناضولي (يونس إمري) (ت ٧٢٠هـ / ١٣٢١م) أن يسير الناس على هذا النهج لتكون ليهم حلاوة [xliii] ، ويبدو ن شيمل كانت مدركة تماماً لدور النحل في حياة الناس لما ذكر في القرآن الكريم من فوائد طبية ، كذلك اهتمام النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بما ينتجه النحل من العسل وحبه لطعمه الحلو ، وما نقلته شيمل من مساعدة النحل للامام علي وتلقبه بيعسوب والتي تعني السيد العظيم القوي والمالك [xliv] ، ودورها في حل مشكلة ضيوف النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أعطاها مكانة كبيرة في مملكة الحيوان .

وجاء دور الفراش الذي تعطيه شيمل دور التضحية في النفس من أجل الضوء الذي إعتاده في النهار فعندما يتحسسه في الليل يبقى يدور حوله حتى تسقط فيه وتحترق ، والفراش بنظر ابو حامد الغزالي[xlv] (ت ٧٩١هـ / ١١١١م) ، الذي أخطأت في سنة وفاته الهجرية فوفاة أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ / ١١١١م) ، ففي نظره أن الفراش مخلوقا تعيس الحظ يجانبه التوفيق استنادا للقرآن الكريم (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) [xlvi] ، والمراد بالمبثوث هو المتفرق المنتشر ، والذي لايهتدي الى الطريق فالفراش يحترق في نهاية المطاف وهذا تشبيه لما سيحل بالناس الضالين عن دين الله تعالى [xlvii] ، وتعتقد شيمل وتبعاً لتأثرها الكبير بالصوفية أن ما يقوم به الفراش ما هو الا تطبيق للعاشق الذي يريد الوصول الى معشوقه فيضحي بنفسه ، ومعشوقه هنا هو لهب الشمعة كما يصف ذلك جوتة الالماني مستندا على ما قاله حسين منصور الحلاج الذي اعدم في بغداد عام ٣٠٩هـ / ٩٢٢م والذي أطلق عليه ماسينون المستشرق الفرنسي شهيد العشق الالهي [xlviii] ، ويصور الحلاج فعل الفراش الذي يدور حول الشمعة ثم يأتي ليحكي لرفاقه عن هذه التجربة ثم يعود ليلقي بنفسه في لهب الشمعة بعد أن يدفعه الشوق للوصول الى حق الحقيقة وهو قمة العشق [xlix] ، ويظهر أن شيمل قد فهمت ما تؤول له حال الفراش من منظر صوفي ليس الا تتحقق عن طريقه التضحية بالنفس في سبيل الوصول الى المعشوق .

واستندت شيمل على القرآن الكريم في ذكر الطيور و أثرها في مملكة الحيوان ، فقد من الله تعالى على نبيه سليمان في أن علمه منطق الطير بقوله تعالى : (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) [l] ، وجعل الله تعالى الطير من ضمن جنود سليمان الأساسيين (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) [li] ، وفي نفس الاتجاه فأن تسبيح الطيور أمرا مهما قد عني به القرآن الكريم (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) [lii] ، و لم يكتفي الله تعالى في بيان أثر الطيور فشبهها بالانسان (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ

توظيف النص القرآني في دراسة المستشرقة الالمانية آنماري شيملAnnemarie Schimmel (الاسلام و عجائب المخلوقات مملكة الحيوان)

أستاذ مساعد دكتور

حسن جاسم محمد حسين الخاقاني

شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [liii] ، واعتبرت شميل الطيور المفضلة لدى الشعراء عن باقي مملكة الحيوان لما تتمتع به من حيوية وأصوات جميلة يمكن التغني عن طريقها بالمحبوب كما هو الحال في طائر البلبل الذي يتغنى به الشعراء ولا تخلوا قصيدة من الشعر التركي أ والشعر الفارسي الا ويجمع فيها بين الوردة (الحب الخالد) والبلبل [liv] ، وهذا الارتباط الذي تشير اليه شيمل يمكن تلمسه بالواقع فطائر البلبل وصوته الجميل لطالما كان مثيرا للعواطف الهياجة ويتغنى به العشاق على طول الزمان ، ويجسد الصقر عند الصوفية النفس الأمارة التي يمكن عن طريق التدريب الطويل والشاق أن تتحول الى نفس مطمئنة وعندها تدعى للعودة الى سيدها كما في الآية (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) [lv] ، و يبدو أن شيمل قد أخفقت في هذا التصوير فليس هناك وجه للمقارنة بين عودة الصقر الى سيده بعد التمرين الشاق وبين النفس المؤمنة التي حصلت على الاطمئنان عن طريق الأعمال الصالحة التي عملتها غفي الدنيا لتنال رضا الله تعالى في الأخرة ، وتوي لنا شيمل قصة الصقر الأبيض العزيز الذي سقط بيد عجوز شمطاء لم تقدر قيمته فقامت بقص جناحيه ومخالبه وأجبرته على احتساء شراب لايحبه وعندما رفض صبته فوق رأسه ، وعندها تذكر سيده وفاض به الحنين اليه [lvi] ، ويظهر التناقض هنا بوضوح فليس هناك ربط واضح بين النفس المطمئنة وبين حنين الصقر الى سيده.

و طائر الغراب هو الاخر كان له حضوة عند شميل لكن بالاتجاه المعاكس كطير مكروه وغير محبوب عند الناس ، على الرغم من أنه ساعد قابيل على دفن أخاه هابيل كما في الآية المباركة (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) [lvii] ، وهو عند العرب يسمى غراب البين، و عند شعراء الفرس يظهر ليعلن عن دنو أجل الزهور الجميلة حيث يحل الخريف ثم مقدم الشتاء الطويل البارد ، كما أنه يصور كواعظ يرتدي العباءة السوداء لا يحب الأغنيات الجميلة التي تغرد بها الطيور ولو علم كم هو قبيح كما يقول جلال الرومي لذاب من شدة الحزن كما يذوب الثلج في فصل الصيف [lviii] ، حقا ان هذا الوصف هو الأقرب للحقيقة فنظرة الناس لهذا الطائر المسكين نظرة شؤم وخوف ويبدو أن السبب وراء ذلك هو ارتباط الغراب بمسألة تعليم قابيل دفن أخاه وكأنه ارتكب خطأً جسيما عندما أقدم على تعليمه بأمر من الله تبارك وتعالى ، والهدهد ذُكر في القرآن الكريم كما ذُكر الغراب لكن الفرق شاسعا بينهما فهو يتمتع بمكانة رفيعة بين الطيور كما في قصيدة منطق الطير التي اشرنا اليها فهو عمل كرسول بين نبي الله سليمان وملكة سبأ كما كان دليلا للطيور في الوصول الى طائر السيمرغ ، وجاء في القرآن بشأنه (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) [lix] ، وتنقل شيمل أن الهدهد صاحب التاج فوق رأسه في نظر الصوفية كائن قذر يتغذى على الديدان وهو متعجرف يتباهى بما فوق رأسه من تاج [lx]، وهذه النظرة لطائر الهدهد من قبل الصوفية تأتي من الطريقة التقشفية التي يجب أن يكون عليها الصوفي بعيدا عن الخيلاء والتياهي وحب الدنيا .

تنتقل شيمل صوب الحيوانات ذوات الأربع دواب الحمل و السباع المتوحشة و الخيول السريعة والافيال الكبيرة ، وتؤكد ذكرها في القرآن الكريم (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) [lxi] ، وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية فالبعض يرى الحشر الموت ، وأخرين يرونه الاختلاط بين الحيوانات ، أما البعض الأخر فيرى أنها تعرض يوم القيامة للحساب [lxii] ، واعتبرتها شيمل مثل سائر الحيوانات ، وذات أهمية في حياة البشر، والتفتت شيمل الى أهمية الهرة عند المسلمين فالدميري يصفها بحيوان متواضع رقيق القلب [lxiii] ، وتنقل شيمل قصة الهرة التي نامت على يد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وبدلا من أن يوقضها قص أكمام ثوبه ، وهذه الفصة تنقلها الكتب الاوربية التي تقول عنها شميل أنها قليلا ما تشير الى الاشياء الجيدة في حياة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله)[lxiv] ، وأشار القرآن الكريم الى الكلب المخلص الذي رافق أصحاب الكهف السبعة في نومتهم الطويلة (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا) [lxv] ، وهذا الكلب من الحيوانات التي يدخل الجنة ، وهناك الكثير من الروايات الصوفية التي

تشير بوضوح الى وفاء الكلب وأهميته على الرغم من أن لعابه نجس في الفقه الاسلامي [lxvi] ، وتعتقد شيمل أن اشهر الحيوانات العربية على الاطلاق هو الفرس النبيل الذي نهى القرآن الكريم عن المبالغة في حب الخيل ، كما في قصة نبي الله سليمان الذي شغله حبه لفرسه النبيل عن أداء الصلاة فندم وقام بذبح فرسه (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) [lxvii] ، وهذه الآيات المباركات لا تشير الى فرس واحدة وانما عشرين فرس كما ينقل الطبري أخرجها الشيطان من أحد المروج لتلهيه عن ذكر الله تعالى [lxviii] ، والحمار الذي جاء ذكره في القرآن ترى شميل أنه أكثر الحيوانات حظاً من الازدراء في مملكة الحيوان ففي قياس الغباء (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [lxix] ، وفي آية أخرى يظهر أن صوته أنكر الأصوات ، وأكثرها قبحاً عندما ينصح لقمان الحكيم ولده في أن يغض من صوته(إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) [lxx] ، وعندما يصف المقى الذين لا ينصتون الى النصح يصفهم كأنهم حمير مذعورة تفر من سباع جسورة (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) [lxxi] ، وهناك خلاف حول تفسير لقسورة فبعضهم يقول الصياد والقناص والبعض الاخر يعبر عنه بالأسد ، وتقول شميل إن هذا الوصف أصبح سائدا في أوربا ، وعند وصف شخص بأنه في قمة الغباء فانه يكون قد أكل مخ حمار [lxxii] ، ، والجمل المحبوب عند أهل الجزيرة العربية نال حظه عند سرد شيمل لمملكة الحيوان ، فالابل من الحيوانات النفيسة لدى البدو ، حتى أن بعظهم سأل النبي الكرم هل هناك ابل في الجنة فاطمأنوا بأن كل شيء موجود في الجنة [lxxiii] والآيات القرآنية الكريمة التي ذكرت الابل وجاءت وعرجت عليها شيمل (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ) [lxxiv]، (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) [lxxv] ، (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [lxxvi] ، (يَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ) [lxxvii] ، (قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) [lxxviii] ، وتنقل لنا شيمل ما أسمته التنافس بين الجمل والبقرة في خدمة الله تعالى والأنبياء ، و ورد ذكر البقرة في القرآن أنها تعطي لبنا صافياً (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) [lxxix] ، وعن تسمية السورة الثانية في القرآن الكريم بسورة البقرة تنقل لنا شميل قصة أحد علماء المسلمين المدعو (بدايوني) ، والذي كان يسجل الأحداث في قصر الامبراطور(أكبر) ، ويروي أن هناك اجتماع بين علماء مسلمين وهندوس برعاية الملك ، فتحدث أحد الهندوس بفخر أن الله تعالى يحب البقرة كثيرا ، و دليل ذلك تسميته لأكبر سورةفي القرآن باسم البقرة ، فاندهش المسلمون من هذه الملاحظة الا أن الهندوسي كان سعيدا في طرحه هذا لان البقرة حيوان مقدس عنده وقد نالت هذا التكريم الكبير في القرآن الكريم [lxxx] ، ويبدو أن العالم الهندوسي يلم جيدا أن الاسلام دين سماوي ، وأن القرآن هو كلام الله تعالى لذا كان فرحا بهذه التسمية لانها تمده بقوة باطنة تظهر أثرها عليه وعلى رعايا هذه الديانة من بعده ، بل ربما يتخذها للتباهي فمعبوده مذكور في القرآن الكريم ، وهذا ما يهمه فقط أما التفكر في القرآن فهو بعيد عن تفكيره .

والحيوان المفترس الذي ذكره القرآن الكريم في قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) هو الذئب ، وعلى الرغم من خطورته الا أن القرآن قد برأ ساحته من دم يوسف (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) [lxxxi] ، وتعتقد شيمل أن ضراوة هذا الحيوان تفرض على يعقوب (عليه السلام) أن يصدق ما جاء به أولاده ، لكنهم في الحقيقة كانوا أقسى من الذئب المفترس على يوسف ، ويبقى الذئب مصدر للقسوة ، ولا يمكن تدريبه والوثوق به لأنه في نهاية المطاف إن شعر بالجوع يفترس حيوانات الدار التي تربى بها [lxxxii] ، ربما ما تحدثت به شيمل عن قسوة الذئب يمت للحقيقة بصلة ، كما أن كلامها عن الذئاب البشرية بدا واضحا وجليا أمامنا فما تفعله الذئاب البشرية أمثال داعش وأخواتها من قتل وترويع واغتصاب وتدمير كل مباهج الحياة وتدمير الحضارات السحيقة في القدم يعطي المثال الحي لتفوق هذه الذئاب على الذئب الحقيقي الذي برأه الله تعالى من دم نبيه يوسف (عليه السلام) ، والأسد لم يذكر في القرآن الكريم لكن شميل لا يمكن أن تغفل عنه فهو سيد الغابة ودخلت لدراسته عن طريق الامام علي (عليه السلام) الذي لقب بأسد الله الغالب

كما أسلفنا في أول الدراسة ، و الفنانون المسلمون لا سيما الشيعة يكتبون المدائح في علي فيصورنه بصورة أسد ، ويطرزون صورهم بمديح أو ابتهال نادي عليا مظهر العجائب [lxxxiii] ، ويبدو أن إعجاب شميل بالامام علي (عليه السلام) قد دفعها لأن تستعيض عن القرآن بما ينعت به الامام وتذهب الى هذا الابتهال الشيعي المعروف ، والذي يظهر الامام بأنه مقصد لكل ذي حاجة بعد أن يتوسل به الى الله تعالى لقضاء حاجته ، وتنقل شيمل قصة عن صوفي مغرور من شمال افرقيا ركب ظهر الاسد وذهب لزيارة صوفي أخر في جبال أطلس ، وعند وصوله طلب منه صاحبه أن يربط أسده غي حضيرة الأبقار فانتابه الخوف ، لا سيما عندما وجد الصوفي بصحبة فتيات جميلات ومغنيات ، وفي صباح اليوم التالي وجد أن البقرة قد أكلت الأسد [lxxxiv] ، إن هذه القصة الجميلة توضح لنا أن فعل القبائح والانغماس بها يمكن أن يحول الأليف الى مفترس يأكل أكثر الحيوانات شراسة وقوة.

وأخر الحيوانات الضخمة التي تذكرها شيمل مستندة على النص القرآني هو الفيل الذي جاء ذكره في سورة الفيل (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) [lxxxv]، وتشير هذه الآية الى هجوم ابرهة الحبشي على الكعبة المشرفة وهو يصطحب الفيلة في جيشه الكبير[lxxxvi] ، والفيل من الحيوانات المعروفة في الشرق الأوسط فقد استخدم في القتال مع الجيوش ، وقد جيئ به من أفريقيا والهند ، وتنقل شميل فصة الفيل والعميان الذين حاولوا أ ن يعرفوا شكل الفيل عن طريق لمسه لكن لم يتمكن أحد منهم أن يلمس جميع جسم الفيل لضخامته لهذا وزعوا جسد الفيل فيما بينهم ولم يتمكنوا في نهاية المطاف أن يتعرفوا على شكل الفيل بعد أن جمعوا ما تعرفوا عليه في مخيلتهم ، وتنهي شميل الى أن هذه القصة خير مثال على عجز الانسان عن أن يدرك طبيعة الله تعالى ادراكا كاملا ، فلا نستطيع أن نتحدث الا عن الجزء الذي لمسته يدنا الروحية، و لذلك كل انسان له فكرة مختلفة عن الله ونحن نسعى جاهدين الى ادراكه [lxxxvii] ، فعلا ان هذه القصة توضح لنا بما لا يقبل الشك القصور الكبير في معرفة قدرة الله تعالى ، ومهما بلغنا من فهمنا لهذه القدرة نجد أنفسنا ، لا نفقه الا الشيء اليسير.

الخاتمة

توصل الباحث الى عدد من النتائج بعد الخوض في هذا الموضوع الممتع عن مملكة الحيوان ، ومن أهم النتائج :

أولاً : ان توظيف النص القرآني ، وذكر نبي الاسلام في العديد من المناسبات التي تخللت الدراسة من قبل المستشرقة الالمانية آنماري شيمل توضح بجلاء مدى حب وتعلق هذه المستشرقة بالاسلام ونبيه الكريم .

ثانياً: اتبعت شيمل في أغلب الروايات التي نقلتها منهجا سرديا ، الا في بعض الأحيان كان لها رأي في تلك الروايات .

ثالثاً : لم تتمكن شيمل أن تحصي جميع المصادر الاسلامية التي كتبت عن مملكة الحيوان فذهبت الى المشهور منها لتجد ضالتها فيها .

رابعاً : لم تكتفي شيمل بما حفل به القرآن من ذكر لمملكة الحيوان ، بل تحولت صوب الأدب العربي والفارسي والتركي لتكتمل لديها كل جوانب الدراسة .

خامساً : أجادت شيمل توظيف النص القرآني عند حديثها عن مملكة الحيوان ، واعتبرت ذلك من المسلمات التي اعتمدت عليها في دراستها .

الهوامش

([i]) سورة البقرة ، الآية ٢٦.

([ii]) عبد الله بن المقفع : لقب بالمقفع لأن والده ولي خراج فارس للحجاج ، فخان ، فعذبه الحجاج فتقفعت يده . وقيل : بل كان يعمل قفاع الخوص وهي كالقفة ، وهو فارسي مشهور مهرَ في صنعة الانشاء والأدب كان مجوسيا ، ثم أسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور العباسي بحسب الظاهر وكان كابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى على طريق الزندقة وهو الذي عرب كتاب كليلة ودمنة عام ١٤٥هـ، كما ألف كتاب الدرة اليتيمة في طاعة الملوك . ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٣٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ٦ / ٢٠٩,٢٠٨ .

([iii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٣.

([iv]) ابن النديم الفهرست ، ص٣٦٤.

([v]) الاشراقيين : طائفة من الحكماء س، وسبب تسميتهم بالاشراقيين لأن العلم نور يشرق في قلب العارف ، على خلافٍ في أنّ هذا الاتجاه هل هو امتدادٌ للاتّجاه الأفلاطوني في الفكر اليوناني أم لا ؟ ، و الأُصول والمباني الأساسية التي تنطلق منها هذه المدرسة للتعرّف على الحقائق الوجودية والوقوف عليها عن طريق لمشاهدة والمكاشفة ، و العقل والاستدلال . ينظر : الاشتياني ، بحر الفوائد ، ١ / ٣٠.

([vi]) شهاب الدين بن يحيى السهروردي : أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك الملقب شهاب الدين السهروردي ، من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي ، له تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات في أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الإشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لأبي علي ابن سينا ، وصل الى حلب في دولة الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين فحبسه بحجة فساد عقيدته ، ثم خنقه بإشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة ٥٨٧هـ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،٦ / ٢٦٨-٢٧٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٦ / ١١٤- ١١٦ .

([vii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٤.

([viii]) فريد الدين العطار : محمد بن إبراهيم بن مصطفى بن شعبان فريد الدين العطار الهمداني الصوفي ولد سنة ٥١٢ هـ في نيسابور، وهو شاعر فارسي متصوف ، و يعتبر من أعاظم الشعراء والمفكرين المسلمين ، من تصانيفه اسرار نامه، بلبل نامة ، جواهر اللذات ، ديوان قصائد والغزليات ، رموز العاشقين ، مظهر العجائب ، مفتاح الفتوح ، منطق الطير . ينظر : اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ٢ / ١١٢.

([ix]) للتعرف على قصة منطق الطير . ينظر : فريد الدين العطار ، منطق الطير.

([x]) الاسلام وعجائب المخلوقات ، ص٤.

([xi]) المرجع نفسه ، ص٥,٤.

([xii]) المرجع نفسه ، ص٥ .

([xiii]) الجاحظ : هو عمرو بن بحر بن محبوب ، أبو عثمان الجاحظ من أهل البصرة ، وأحد أبرز شيوخ المعتزلة ، قدم بغداد ، وبقي فيها مدة ، روى عن أبي يوسف القاضي ، وثمامة بن أشرس ، وكان تلميذاً لأبي إسحاق النظام وقد سمع منه أبو بكر بن أبي داود الحديث ، وهو كناني قيل صليبة ، وقيل مولى ، وهو أحد النسأة وكان جد الجاحظ أسود ، وكان جمالا لعمرو بن قلع ، قال عنه المبرد : دخلت عليه ، فقلت له : كيف أنت ؟ قال : كيف من نصفه مفلوج ، ونصفه الآخر منقرس ؟ لو طار عليه ذباب لآلمه ، والآفة في هذا أني جزت التسعين . صاحب المصنفات الكثيرة . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٢٠٨-٢١٥؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١١ / ٥٢٦ – ٥٣٠ .

([xiv]) كتاب الحيوان للجاحظ ، جريدة الرأي ، http://alrai.com/article/10431437.

([xv]) كتاب الحيوان للجاحظ ، جريدة الرأي ، الموقع نفسه .

([xvi]) ابن بختيشوع : عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع البغدادي أبو سعيد المسيحي السرياني الطبيب ، نزح بسبب الاضطهاد الديني الى جند سابور في الأهواز ومنها الى بغداد ثم ميافارقين ، له من التصانيف تذكرة الحاضر وزاد المسافر في الطب ، و رسالة في بيان وجوب حركة النفس ، ورسالة في الطهارة ووجوبها ، و الروضة الطبية ، و طبايع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها ، و كتاب التواصل في حفظ التناسل ، و كتاب الخاص في علم الخواص ، و مقالة في الاختلاف بين الألبان ، و مناقب الأطباء ، و نوادر المسائل المقتضية من علم الأوائل في الطب . ينظر : ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، ص٢١٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٤ / ١٩٢.

([xvii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٥ .

([xviii]) كتاب منافع الحيوان ، صحيفة الاتحاد ، https://www.alittihad.ae/article/29351/2009.

([xix]) زكريا القزويني : زكريا بن محمد بن محمود ، من سلالة أنس بن مالك الأنصاري النجاري مؤرخ ، جغرافي ، من القضاة . ولد بقزوين (بين رشت وطهران) ورحل إلى الشام والعراق ، فولي قضاء واسط والحلة في أيام المستعصم العباسي . وصنف كتبا ، منها آثار البلاد وأخبار العباد ، و خطط مصر وعجائب المخلوقات . ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٢/ ١٦ ؛ حاجي خليفة ، كشف الضنون ، ٩ / ١١٢٦,١١٢٧.

([xx]) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص٣٠٢.

([xxi]) مصطاف ، ثامر نعمان ، اثر العالم الواسطي زكريا القزويني وأثره العلمي ، جمعية واسط التاريخية ، منشور على الفيس بك .

([xxii]) مصطاف ، الموقع نفسه .

([xxiii]) الدميري : محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري ، أبو البقاء ، كمال الدين المولود عام ٧٤٢هـ / ١٣٤١م في منطقو دميرة بالقاهرة ، باحث و أديب ، من فقهاء الشافعية ، و كان يتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم وأفتى ودرس ، وكانت له في الجامع الأزهر حلقة خاصة ، وأقام مدة بمكة والمدينة . ينظر: ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ص٧٩,٨٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٧ /١١٨ .

([xxiv]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٥ .

([xxv]) كشف الضنون ، ١ / ٦٩٦.

([xxvi]) سورة الأعراف ، الآية ١٣٣ .

([xxvii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٩ .

([xxviii]) الطبري ، جامع البيان ، ٩ / ٤١-٥٤.

([xxix]) سورة البقرة ، الآية ٢٦ .

([xxx])الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص١٠,٩.

([xxxi]) ابن أبي حاتم الرازي ، تفسير القرآن العظيم ، ١ / ٦٨.

([xxxii]) سورة الحج ، الآية ٧٣ .

([xxxiii]) الاسلام وعجائب المخلوقات ، ص١١.

([xxxiv]) سورة العنكبوت، الآية ٤١ .

([xxxv]) الطبري ، جامع البيان ، ٢٠ / ١٨٦ ؛ الطوسي ، التبيان ، ٨ /٢١١ .

([xxxvi]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص١٢,١١.

([xxxvii]) سورة النمل، الآية ١٨ .

([xxxviii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص١٣,١٢.

([xxxix]) الطبري ، جامع البيان ، ١٩ / ١٧٤ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ٣ / ١٤١ ؛ ابن الجوزي ، زاد المسير،٦ ٦ / ٦١.

([xl]) سورة النحل، الآية ٦٨ .

([xli]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص١٣ .

([xlii]) سورة النحل، الآية ٦٩ .

([xliii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص١٤ .

([xliv]) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ٤ / ٥٧ .

([xlv]) ابو حامد الغزالي: هو زين الدين أبوحامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، الشافعي ، الغزالي ،صاحب التصانيف ، والذكاء المفرط .تفقه ببلده أولا ، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة ،فلازم إمام الحرمين ، فبرع في الفقه في مدة قريبة ، ومهر في الكلام والجدل . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٩ / ٣٢٢– ٣٤٥ .

([xlvi]) سورة القارعة، الآية ٤ .

([xlvii]) إحياء علوم الدين ، ١٦/ ٢٩؛ الشوكاني ، فتح القدير، ٥ / ٤٨٦.

([xlviii]) للاطلاع على قصة المنصور الحلاج ينظر : ماسينون ، الحلاج .

([xlix]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص١٦.

([l]) سورة النمل ، الآية ١٦.

([li]) سورة النمل ، الآية ١٧.

([lii]) سورة النور ، الآية ٤١.

([liii]) سورة الانعام ، الآية ٣٨.

([liv]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٢١.

([lv]) سورة الفجر ، الآية ٢٨,٢٧.

([lvi]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص ٢٣.

([lvii]) سورة المائدة ، الآية ٣١.

([lviii]) عجائب المخلوقات ، ص٣٠,٢٩.

([lix]) سورة النمل ، الآية ٢٠.

([lx]) الاسلام وعجائب المخلوقات ، ص٣١.

([lxi]) سورة التتكوير ، الآية ٥.

([lxii]) الطبري ، جامع البيان ، ٣٠ / ٨٤ ؛ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ١٠ / ١٣٦–١٣٨ ؛ السمعاني ، تفسير السمعاني ، ٦ / ١٦٥ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ٤ / ٢٢٢ .

([lxiii]) حياة الحيوان الكبرى ، ٢ / ٤٨ .

([lxiv]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٣٩ .

([lxv]) سورة الكهف ،الآية ١٨ .

([lxvi]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٤١–٤٤ .

([lxvii]) سورة ص ،الآية ٣١-٣٣ .

([lxviii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٤٥ .

([lxix]) سورة الجمعة ،الآية ٥ .

([lxx]) سورة لقمان ،الآية ١٩ .

([lxxi]) سورة المدثر ،الآية ٥١,٥٠ .

([lxxii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٤٧ .

([lxxiii]) المرجع نفسه ، ص٤٨ .

([lxxiv]) سورة الانعام ،الآية ١٤٤ .

([lxxv]) سورة الغاشية ،الآية ١٧ .

([lxxvi]) سورة الاعراف ،الآية ٧٣ .

([lxxvii]) سورة هود ،الآية ٦٤ .

([lxxviii]) سورة الشعراء ،الآية ١٥٥ .

([lxxix]) سورة النحل ،الآية ٦٦ .

([lxxx]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٥٠ .

([lxxxi]) سورة النحل ،الآية ٦٦ .

([lxxxii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٥٢.

([lxxxiii]) المرجع نفسه ، ٥٤,٥٣ .

([lxxxiv]) المرجع نفسه ، ص٥٤ .

([lxxxv]) سورة الفيل ، الآية ١ .

([lxxxvi]) الطوسي ، التبيان ، ١٠ / ٤٠٩-٤١١.

([lxxxvii]) الاسلام و عجائب المخلوقات ، ص٥٧.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- اسماعيل باشا البغدادي ، بن محمد أمين بن مير سليم الباباني .

١- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تح : محمد شرف الدين ، و رفعت بيلكة ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ب . ت).

- الاشتياني ، محمد حسن.

٢- بحر الفوائد في شرح الفرائد .

- ابن أبي أصيبعة ، احمد بن القاسم(٦٦٨هـ/١٢٦٩م).

٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،تح: نزار رضا، مكتبة الحياة ،(بيروت- ب. ت).

- ابن تغري بردي: جمال الدين ابي المحاسن يوسف(ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

٤- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، مطابع كستاتوماس ،(القاهرة- ب. ت).
- الثعلبي : احمد بن محمد ، ت (٤٢٧هـ /١٠٥٣).
٥- الكشف والبيان عن تفسير القران ، تح: محمد بن عاشور ،ط١، دار أحياء التراث العربي،(بيروت - ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .
- الجاحظ: عمرو بن بحر ت(٢٥٥هـ/ ٨٦٨م).
٦- الحيوان، تح : عبد السلام هارون ، ط٢، مطبعة مصطفى البابي ، (القاهرة – ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م).
- ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م).
٧- زاد المسير في علم التفسير ، تح : محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر ، (بيروت - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
- ابن أبي حاتم الرازي :محمد بن إدريس ، ت(٣٢٧هـ/٩٣٨م) .
٨- تفسير القران العظيم ،تح: اسعد محمد الطيب، دار الفكر،(بيروت- ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م).
٩- كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت- ب، ت).
- ابن الخطيب البغدادي: احمد بن علي ،(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .
١٠ – تاريخ بغداد ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ،دار الكتب العلمية ،(بيروت – ب. ت)
- ابن خلكان : احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)
١١ – وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس، ب.ط، دار النفائس،(بيروت – ب.ت).
- الذهبي: محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م).
١٢ – تاريخ الإسلام، تح :عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت- ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م).
١٣ – سير أعلام النبلاء ، تح: حسين الأسد ،ط٩ ، مؤسسه الرسالة،(بيروت – ب.ت).
- الزمخشري: محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٤م).
١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،مطبعة مصطفى البابي،(القاهرة-١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
- الزركلي: خير الدين
١٥ – الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين ،(بيروت-١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- السمعاني: عبد الكريم التميمي(ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م).
١٦ – تفسير السمعاني ، تح : ياسر ابراهيم ،و غنيم بن عباس ، ط١ ، دار الوطن ، (الرياض- ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
- الشريف الرضي: محمد ابن الحسين ،(ت٤٠٦هـ/١٠١٥م).
١٧ -تلخيص البيان في مجازات القران، تح: محمد عبد الغني حسين ،ط١، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت- ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).
- شيمل ، آنماري
١٨-الاسلام و عجائب المخلوقات مملكة الحيوان ، مؤسسة الفرقان ، (لندن – ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م).
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد
١٩ – فتح القديرالجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مطبعة عالم الكتب .

- الطبري: محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م).

٢٠ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: صدقي جميل العطار،(ب.مك–١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

- الطوسي: محمد بن الحسن،(ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

٢١ – التبيان في تفسير القرآن ، تح: احمد حبيب قصير،ط١،مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ،(قم–١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

- ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد .

٢١– شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت – ب . ت) .

- فريد الدين العطار ، محمد بن ابراهيم ،(ت ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م).

٢٢ – منطق الطير ، ترجمة : محمد بديع جمعة ، مطبعة افاق ،(بيروت – ١٤٢٥هـ / ٢٠١٤م).

- ماسينون:لويس

٢٣– الحلاج شهيد التصوف الإسلامي،ترجمة:الحسين مصطفى الحلاج،قدس للطباعة،(بيروت–٢٠٠٤م).

- ابن النديم: محمد بن أبي يعقوب،(ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)

٢٤ – فهرست ابن النديم، تح: رضا تجديد، دار احياء التراث العربي،(بيروت– ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٢٥ – كتاب الحيوان للجاحظ ، جريدة الرأي ، http://alrai.com/article/10431437.

٢٦ – كتاب منافع الحيوان ، صحيفة الاتحاد ، https://www.alittihad.ae/article/29351/2009.

List of sources and references

- The Holy Quran

- Ismail Pasha al-Baghdadi, bin Mohammed Amin bin Mir Selim al-Babani.

1 - Explanation of the devices in the tail to reveal the suspicions of the names of books and the arts, by: Mohammed Sharaf al-Din, and Rifat Bilka, the House of Revival of the Arab heritage, (Beirut - BC).

- Ashtiani, Mohamed Hassan.

2 - Sea benefits in explaining the news.

- Ibn Abi Jibatah, Ahmad ibn al-Qasim (668 AH / 1269 AD).

3 - Eyes of the news in the layers of doctors, Nizar Reza, Library of Life, (Beirut - B).

- The son of Tgree Bardi: Gamaluddin Abi Mahasen Yusuf (874 AH / 1469 AD).

4 - stars shining in the news of Egypt and Cairo, Cstatomas printing presses, (Cairo - BC).

- The fox: Ahmed bin Mohammed, T (427 AH / 1053).

5 - Disclosure and statement on the interpretation of the Koran, Taha: Mohammed bin Ashour, I, the House of Arab heritage, (Beirut - 1422 e / 2002).

- Al-Jahiz: Amr ibn Bahr T (255 e / 868 m).

.(Animal, ed: Abdul Salam Harun, I 2, Mustapha Babi Press, (Cairo - 1384 H / 1965 - 6
.(Ibn al-Jawzi: Abdul Rahman bin Ali (d. 597 AH / 1201 AD -
increased path in the science of interpretation, Taha: Mohammed bin Abdul Rahman - 7
.(Abdullah, Dar al-Fikr, (Beirut - 1407 AH / 1987
.(Ibn Abi Hatem Al-Razi: Muhammad bin Idris, T. (327 AH / 938 AD -
Interpretation of the great Quran, Taha: Asaad Mohammed Tayeb, Dar al-Fikr, (Beirut - 8
.(1424 AH / 2003
.(Haji Khalifa: Mustafa bin Abdullah (T 1067 AH / 1656 AD -
Detection of suspicions in the books and the arts, the House of Revival of the Arab - 9
.(heritage, (Beirut - B, T
.(Ibn al-Khatib al-Baghdadi: Ahmed bin Ali, (T. 463 AH / 1070 AD -
The History of Baghdad, edited by: Mustafa Abdelkader Atta, 1, Scientific Book House, - 10
((Beirut - B
(Ibn Khalkan: Ahmed bin Mohammed (T 681 AH / 1282 AD -
The Deaths of the Elders and the News of the Sons of Time, Taha: Ihsan Abbas, B.T., -11
.(Dar Al-Nafais, (Beirut - Palestine
.(Golden: Mohammed bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1348 AD -
History of Islam, edited by: Omar Abdulsalam Tdmari, Dar Al Kitab Al Arabi (Beirut - - 12
.(1399 AH / 1978
the flag of the noblemen, Taha: Hussein al-Assad, I 9, founder of the message, - 13
.(.(Beirut - P
.(Al-Zamakhshari: Mahmoud bin Omar (T 538 AH / 1144 AD -
Scout for the facts of download and the eyes of the words in the faces of - 14
.(interpretation, Mustafa Al-Babi Press, (Cairo -1414 e / 1993
Zirkali: good religion -
.(The flags, I 5, Dar al-Ilm for millions, (Beirut-1400 H / 1980 .15
.(Asma'ani: Abdul Karim al-Tamimi (562 AH / 1167 AD -
Interpretation of Samaani, Tahir: Yasser Ibrahim, and Ghoneim ibn Abbas, 1, Dar al - - 16
.(Watan, (Riyadh - 1418 e / 1997
.(Al-Sharif Al-Razi: Muhammad Ibn Al-Hussein, (406 AH / 1015 AD -
Summary of the statement in the Quraan recitations, by: Mohammed Abdul Ghani -17
.(Hussain, I, House of Revival of Arab Heritage, (Beirut - 1374 AH / 1955
Sheemel, Annemarie -

Islam and the wonders of creatures animal kingdom, Foundation Criterion, (London - - 18
.(1424 AH / 2004

Shawkani, Mohammed bin Ali bin Mohammed -

Open the Almighty between the artist of the novel and knowledge of the science of - 19
.interpretation, the printing world books

.(Al-Tabari: Mohammed bin Jarir (310 e / 923 m -

The statement on the interpretation of the Quran, by: Sadqi Jamil Al-Attar, (Bmk-1415 -20
.(e / 1995

.(Tusi: Mohammed bin Hassan, (460 H / 1067 AD -

Explanation in the interpretation of the Koran, Taha: Ahmed Habib Kassir, I, the - 21
.(printing press of the Islamic Information Office, (Qom -1409 e / 1989

.The son of Imam al-Hanbali, Abi al-Falah 'Abd al-Hayy Ahmad ibn Muhammad -

Gold nuggets in the news of gold, House of Revival of the Arab heritage, (Beirut - - 22
.(BC

.(Farid al-Din al-Attar, Mohammed bin Ibrahim, (T 627 AH / 1229 AD -

The logic of the bird, translated by: Mohammed Badi Juma, Afaq Press, (Beirut - 1425 e /
.(2014

Masinon: Louis -

Hallaj martyr Islamic mysticism, translation: Hussein Mustafa Al - Hallaj, Quds Printing, - 23
.((Beirut - 2004

(Ibn al-Nadim: Muhammad ibn Abi Yaqoub, (428 AH / 1036 AD -

Fahrst Ibn al-Nadim, Taha: Reza renew, the revival of the Arab heritage, (Beirut - - 24
.(1427 e / 2006

.The Animal Book of Al-Jahz, Al-Rai Newspaper, http://alrai.com/article/10431437 -25

Animal Benefits Book, Al-Etihad newspaper -26
.https://www.alittihad.ae/article/29351/2009